

المآذن والقباب كعناصر تشكيل في المشغولة الفنية

Minarets and domes as forming elements in artifacts

* أ.د/ وجدي رفعت فريد

** أ.د/ محمد جلال علي

*** فهد عيسي فهد

المقدمة:

الفن هو لسان الحياة والدليل الناطق عليها، فأينما وجد الإنسان على سطح الأرض وجد الفن معه، "ولفن مظاهر متنوعة بدأت في أول الأمر لتسد حاجة الانسان في معيشته، ثم تطورت لتؤدي دورها في تربية الذوق السليم، وإشاعة البهجة في النفوس إلى أن أصبحت دروبا من التعبير الروحي والوجداني والعقلي، لتنظيم العلاقة بين الناس بما يكفل الكمال والانسجام بينهم" (١).

ويعتبر الفن الإسلامي " من أكثر مظاهر الحضارة الإنسانية ثراءً، ويعد أيضا من أعظم الفنون التي أنتجتها الحضارات الكبرى، وهذا الفن يمثل نمطا رائعا من أنماط الحضارة الإنسانية، نمطاً له مدلوله الثقافي والاجتماعي الخاص، وهو قمة من قمم الإنتاج الفني العالمي" (٢).

أ.د/ وجدي رفعت فريد أستاذ الاشغال الفنية والتراث الشعبي وعميد كلية التربية النوعية - جامعة اسيوط

** أ.د/ محمد جلال علي أستاذ النحت ووكيل الكلية لدراسات العليا والبحوث - كلية التربية النوعية

جامعة اسيوط

*** باحث ماجستير

(١) محمد زينهم : التواصل الحضاري للفن الاسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث،

وزارة الثقافة المصرية، العلاقات الثقافية الخارجية، مطبوعات بريزم الثقافية، ٢٠٠١م،

ص ٧.

(٢) هانى على عبد البديع: المشغولة الخشبية في الفن القبطي والفن الإسلامي دراسة

مقارنة، رسالة دكتوراة، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للنقد الفني، ٢٠٠٧م، ص ٧٣.

" وقد إمتازت الحضارة الإسلامية بالوحدة والتنوع في الأصالة ، فلم تتعارض مع خصائص كل شعب وقطر ، بل أنها مكنت كافة الشعوب الإسلامية من إبراز شخصياتها ودعم هويتها والتعبير عن ذاتها في أصدق الصور ، حتى خرج لنا ذلك التراث الحضاري المتميز بعناصره المادية والثقافية ويُقصد بالعناصر المادية في التراث الحضاري ذلك الكم الهائل الذي نشهده في الآثار المعمارية والخشبية والزخرفية" (١).

وقد "ارتبط المسلم منذ بداية الدعوة الإسلامية بهذه النظرة الشاملة التي يعوقها التركيز على النظرة الجزئية وانعكس هذا الفن الإسلامي كدليل واضح على شمول النظرة ، ولذلك أكد الفن الإسلامي على التجريد فحول الطبيعة إلى نظم رياضية ذهنية وقوانين هندسية التي تعد أرضية لفهم التجريدات الهندسية الإسلامية التي تكتسى بها واجهات العمارة والمنابر والمقاعد والمصاحف والحليات الخشبية في الأبواب وشتى أنواع السلع ، والتي تمتلئ بها متاحف الفن الإسلامي في انحاء العالم والمسجد الذي تمارس فيه الشعائر الدينية ، ويعكس في عمارته وزخارفه ومخطوطاته كل المقومات والقيم الجمالية في الطبيعة" (٢).

"بالإضافة إلى تحقيق ذلك بأفضل وأنفع طريقة ممكنة، وبأقل تكلفة ممكنة، وأما العمارة الإسلاميّة فهي: إنشاء العمارات النافعة البسيطة وفقاً لما يقتضيه الشرع ولما يتوافق مع قواعد الشريعة الإسلامية، بحيث يكون البناء صالحاً لتحقيق منفعة صاحبه التي يرنو إليها" (٣).

وعلي الرغم من أن العمارة الإسلامية لم تكن لها طابعا بعينه و تأثرت بالفنون الأخرى في بدايتها ، إلا أنها أصبح لها ما يميزها من طابع خاص ظهر من خلال الجمع بين مجموعة الأساليب المعمارية التي سبقت العصور الإسلامية من فنون الغرب

(١) أكمل الدين احسان : مؤتمرات الحرف اليدوية في العمارة الإسلامية ، أفاق تنمية المشربيات الزجاج المعشق ، بحث منشور ، القاهرة ، مركز المؤتمرات ، ١٩٩٥ ، ص ٢.

(٢) محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٤.

(٣) أحمد السراج : المرجع السابق ، ص ١٣.

والترك والهنود وغيرهم " فلقد كان للعرب فضل كبير في الاهتمام بجمع شتى الأساليب الفنية والمعمارية القديمة وكل الأعمال الفنية التي تتسم بطابع الطراز - هذا الجمع مكنه من إنشاء فن إسلامي وعمارة إسلامية أصيلة أخذت طابعا ميزها عن غيرها من الفنون الأخرى" (١).

كما أن "الفنون الإسلامية عامة والعمارة الإسلامية خاصة كانت وليدة رؤية إلى الكون والحقيقة والحياة تتمتع بخصوصية وامتياز ولكنها جزء من الرؤية الإسلامية الأشمل التي هي بدورها مظهر خاص متميز من حالة أعم ، هي الرؤية الدينية التي يناب عنها العالم المتقدم اليوم ، ويقوم بينه وبينها العديد من الحواجز والسدود " (٢).

كما أن "العوامل الروحانية أساسها تلك الرؤية الدينية التي تمثلت في :

أ - التنزيه : بالعزوف عن الوقوف عند المحدود دون الغاية المثلى.

ب - العالمية : فهي للناس كافة ، وابتعد ما تكون عن الإقليمية والقبلية.

ج - الشمولية : فهي للحياة من المهد إلى اللحد ، إلى الجنة والنار والوصول إلى الله.

د- الرؤية الحسابية الهندسية للكون.

هـ- التعلق بالسماء.

و- النظر إلى طبيعة صنع الله " (٣).

ومن ذلك فنُّ العمارة الإسلامية يعبر عن "الفنِّ الذي يشمل تخطيط وتصميم وبناء الأبنية والمنشآت التي يحتاجها الإنسان وتقوم تلك المنشآت بتغطية حاجة الإنسان المعنوية أو المادية، ويشمل أيضاً بشكل أوسع المجالات المختلفة من جميع نواحي العلوم والمعارف

(١) عبد السلام احمد نظيف : دراسات في العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ م ، ص ١٠ .

(٢) حامد سعيد : الفنون الإسلامية أصالتها وهويتها ، دار الشروق للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٧

(٣) حامد سعيد : المرجع السابق ، ص ٨

الإنسانية، فيدلُّ على علم تصميم الأبنية والأسلوب الذي يصمّم وفقه البناء أو المنشأة ويصفُ بشكل عام الأبنية والمنشآت المادية، لذلك فإن العمارة تشكل علاقة وثيقة بما يتعلق بتخطيط المدن والمخططات العمرانية والتصميمات الداخلية وغيرها " (١).

والعمارة الإسلامية كمصطلح تدل على "جميع خصائص البناء التي انتهجها المسلمون في طريقتهم في تشييد الأبنية لتشكل الهوية الخاصة بهم على مرّ العصور، وقد أنشأ المسلمون ذلك النوع من العمارة في جميع المناطق التي وصلوا إليها بدايةً من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام ثمّ إلى مصر وبلاد المغرب العربي ومن الشرق في تركيا وإيران وبلاد الهند وبلاد ما وراء النهر، إضافة إلى المناطق التي حكموها لفترة طويلة ثمّ أخرجوا منها مثل الأندلس والهند" (٢).

ولا شك أنّ العمارة الإسلامية قد استمدت خصائصها وصفاتها عامّة بشكل واضح من الدين نفسه ومن النهضة العلمية التي عاشتها البلاد الإسلامية إبان سيطرة الإسلام وانتشاره، واختلفت من منطقة إلى منطقة أخرى نظرًا لظروف عديدة مثل الطقس والمناخ والإرث الحضاري والمعماري لكلّ منطقة ، ومثال على ذلك " أنّ نموذج الصحن المفتوح في البناء كان قد انتشر في بلاد الشام وفي العراق أمّا في تركيا لم يظهر بسبب برودة الجو، وكذلك فإنّ الظروف السياسية التي كانت تضرب بالدولة والظروف المعيشية والثقافية كان لها دور كبير في تطور الأشكال المعمارية ووظائفها" (٣).

وللعمارة ثقافة خاصة بها هي "جزء من الثقافة العامة في أي مكان وجدت فيه ، ولينة عامة من لبناتها ، كما هو حال غيرها من العناصر الثقافية ، هذا الانتماء للثقافة العامة هو عنصر هام ، وفاعل في عملية تصور وتصميم العمارة قبل الشروع في

١) <https://www.marefa.org/%D%AB%9D%85%9D%8A%7D%AB%1D%8A>

٩

٢) <https://www.wikiwand.com/>

٣) <https://www.wikiwand.com/> المرجع السابق

بنائها وأثناء تنفيذها واستخدامها، والتفاعل معها والحكم عليها بعد بنائها ، وهو عنصر هام في عملية فهمها وترميزها وتحميلها جملة من المعاني والدلالات المختلفة^(١).

"والعمارة الإسلامية في انطلاقتها الأولى قد تأثرت بعناصر الحضارات التي سبقتها والتي تخضع بدورها لمنظومة فكرية معينة ، وتراكمت ثقافية مختلفة أيضا ولكن هذا التأثير هو في جانبه التقني الإنشائي أما في الجانب الفكري (الفكر المعماري) ، فإن العمارة الإسلامية استقلت بفكرها الخاص ، فأخضع المعماري المسلم الإنشاء إلى ثقافته الإسلامية وسخره لوظائف تنماشى وجوهر الدين الإسلامي"^(٢).

والفنان المعماري المسلم كان له فكراً مميّزاً في تناوله واستخدامه للعناصر المعمارية المختلفة النابع من عقيدته مما أدى إلى تفرد الفكر المعماري عن باقي الطرز حتى أصبح الفن المعماري إسلامي ليس تنفيذاً بل هدفاً مما أدى إلى عمق الأثر الذي يتركه المبني الإسلامي في نفوس المسلمين.

ويعتبر المسجد من أهم المباني والعناصر التي اهتم الفنان المعماري المسلم بها وبعمارتها وأثاثها وشعائرها "فالمسجد بيوت الله وتعميرها من أفضل القربات إلى الله ومن ثم علّت منزلة المسجد عند المسلمين"^(٣).

خصائص العمارة الإسلامية:

العمارة الإسلامية" بناء تفرد به المسلمون، فقد تحير العالم بجمال العمارة الإسلامية ودقة تصميمها، برعوا في بناء القباب التي تميزت بها المساجد، وأصبحت الآن موضع دراسة لشدة جمالها، وعلى مر العصور لم يتغير جمال العمارة

(١) بلحاج طرشاوي: العمارة الإسلامية اصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، الجزائر ، ٢٠٠٧م ، ص أ.

(٢) بلحاج طرشاوي : المرجع السابق ، ص ب.

(٣) أبو الحمد محمود فرغلي :التصوير الإسلامي (نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ومدارسه)، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ١٩٩١ م ، ص ٢٨

الإسلامية"^(١)، وكلما زاد عمرها زادت هيبة ووقار ورونق، وكانت العمارة الإسلامية موجودة هوية إسلامية موجودة في بلدان كثيرة سواء كانت قصور أم قلاع أم مساجد أم بناءات مميزة فريدة اختص بها المسلمون.

عند تصميم المباني الإسلامية خاصة المساجد فإنه هناك ثوابت و هناك متغيرات.
الثوابت : هي ما لا يمكن تغييره في التصميم مثل (الحوائط باتجاه القبلة - الصفوف المتوازية للمصلين - مكان المداخل).

المتغيرات : و هي موضوعنا اليوم و هي العناصر المميزة للعمارة الإسلامية و اللتي تتفق في المضمون و لكن يمكن أن تختلف في الشكل من طراز إلى آخر و من دولة لأخرى مثل (مواد البناء - التشكيلات في الواجهة - العقود - القباب - الزخارف و النقوش).

١ - القباب:

القباب هي: جمع قبة، وهي ذات شكل مستدير أو كروي، ويزداد ارتفاع فراغها من الداخل، وتبنى القباب من الطوب أو اللبن أو الحجر أو الخرسانة المسلحة أو الحديد، وتتخذ القباب أشكالاً متعددة منها:"^(٢)،(الكروي التام. المدبب. البصلي، كما في العمارة الهندية. المخروطي)، وتكون القباب مزينة من الداخل والخارج في المساجد، وهناك عدة قباب مشهورة في العمارة الإسلامية منها: القبة الخضراء على قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم-. قبة الصخرة المشرفة في المسجد الأقصى، ولقد وليت القباب أهمية كبيرة في الحضارة الإسلامية تميز البناء في الحضارة الإسلامية بها.

- على الرغم من أن ظهورها الأول بدأ قبل العمارة الإسلامية إلا أنها أصبحت من العناصر المميزة لها بأشكالها المتعددة.
- تستخدم القبة لتغطية مساحة كبيرة دون أعمدة حتى يقلل الحاجة لفصل صفوف المصلين و هو أمر غير مستحب.

(١) راغب السرجاني، كيف تصبح عالماً، صفحة ١٣.

(٢) مجموعة من المؤلفين، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، صفحة ٥١٤.

- كما أنها تستخدم في أنها تقوم بعكس أشعة الشمس و بالتالى فأنها مناسبة للمناطق الحارة لتقليل الحرارة.
- يختلف شكل و مساحة القبة حسب المواد المستخدمة بها و حسب الطراز المستخدم و حسب الفراغ التى تقوم بتغطيته و بذلك يمكن أن تنتوع القباب فى نفس الدولة.

تقسم القباب إلى عدة تقسيمات حسب:

١- مادة الصنع

- مصنوعة من الخشب :** و تكون سهلة فى التركيب و لكن ضعيفة فى التحمل و تغطى من الخارج بطبقة من الرصاص للعزل و من الداخل تغطى بالجص الزخارف.
- مثال : مسجد قبة الصخرة.



شكل (١) من الخارج : مغطى بالرصاص للحماية من العوامل الجوية" (١).

¹⁾ <https://www.marefa.org/%>



شكل (٢) مسجد قبة الصخرة^(١).

من الداخل: مغطي بالزخارف مصنوعة من الحجر أو القرميد^(٢).
و نظرا لثقل الحجر فإنه كانت مساحة القباب محكمة و كان القرميد أفضل في تغطية مساحات أكبر من الحجر .

٢- شكل القباب

تتنوع أشكال القباب و حجمها والزخارف المستخدمة لتغطيتها سواء من الداخل أو الخارج من مكان لآخر فيظهر تنوع في أشكال القباب و هذه بعض أشكال القباب المستخدمة في العمارة الإسلامية . و يمكن أن توضع تلك القباب على رقبة و يتم فتح شبابيك بها للتهوية و إدخال الإضاءة.

¹⁾ <https://www.marefa.org/%>

²⁾ <https://www.marefa.org/%>



شكل (٣) بعض الأشكال المتنوعة للقباب المستخدمة في العمارة الإسلامية^(١)

٣- العقود:

العقد في العمارة الإسلامية: هو القوس المبني الذي يربط بين طرفين ويشدهما، أشكال العقود، اتخذت العقود عدة أشكال منها:^(٢).

الأول: نصف دائري .

الثاني: حاد الرأس من قوسين اثنين مركزهما داخل العقد، ومنهما يتفرع عدة أشكال للعقد. ويتكون العقد من عدة حجارة تسمى صنجة أو لبنه أو فقرة أو مدماك، أما الحجر الذي يتوسط العقد ويثبتته يسمى مفتاح، أو قفل، أو غلق، أو مقعد، أما المخصوصة فهي تتصل بأصل العقد خط مستقيم عمودي تسمى: رجلاً.

^{١)} <https://www.marefa.org/%>

^{٢)} قبيله حمود (٢٠٠٢/١٢/١)، "العقد المدبب في العمارة الإسلامية بين قصيدة الابتكار وتلقائية الهدف"، البحث، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١/٩.

وتكمن أهمية العقد في كونه قد حرر العمارة من القيود التي تتمثل بقياسات الخشب وأوزان الحجارة، ووضع حداً لاتساع المداخل والفتحات وارتفاعها بالإضافة إلى جمالية العقد ورونقه.

لم يكن أول ظهور للعقود في العمارة الإسلامية و لكن استفاد المسلمون منها و استخدموها لكي تتوافق مع عمارتهم و أخذوها و استخدمت بعدة أشكال.

- لا يوجد عمارة استخدمت هذا العدد و الأشكال من العقود في التصميم مثل العمارة الإسلامية لذا سوف نتعرف عليها.

- استخدمت العقود في العمارة الإسلامية لغرض (إنشائي - جمالي).

- يظهر تنوع في أشكال العقود من دولة إلى أخرى و سوف يظهر ذلك في الأمثلة

أنواع العقود حسب الشكل:

- **العقد الدائري** : نصف دائري أو أكثر من النصف قليلا و استخدم بكثرة و هو الأكثر شيوعا.

- **العقد المدبب** : جائت به العمارة العباسية و كان أول ظهور له في بغداد و استخدم كثيرا في إيران و بلاد الشام

- **العقد المخموس** : و هو أيضا مدبب الشكل.

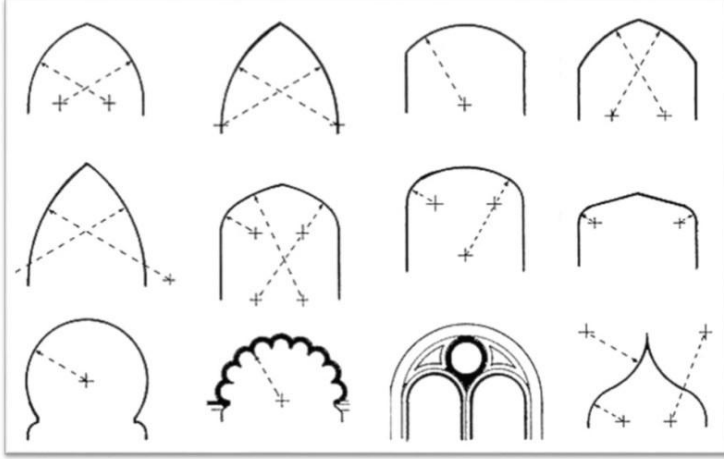
- **العقد حدوة الحصان** : تطور في العمارة الأندلسية و فيه يرتفع مركز العقد عن رجلي العقد و قطاعه الدائري أكبر من نصف الدائرة.

العقد ذو الفصوص : استخدم في بلاد المغرب و مسجد قرطبة و هو عبارة عن فصوص صغيرة على العقد.

العقد المزين بالمقرنصات : استخدم في المغرب و الأندلس و هو مزين بالمقرنصات.

العقد المدبب المرتفع : استخدم في إيران و آسيا و مصر.

العقد المزدوجة : استخدم في قرطبة و هو الجمع بين نوعين من العقود بسبب ارتفاع السقف.



شكل (٤) انواع العقود

مشكلة البحث:

يمكن أن تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي :-

ما إمكانية الإفادة من المآذن والقباب كعناصر تشكيل في المشغولة الفنية ؟

فرض البحث :

يمكن الإفادة من المآذن والقباب كعناصر تشكيل في المشغولة الفنية.

أهداف البحث :

- إلقاء الضوء على عناصر العمارة الاسلامية وخاصة المآذن والقباب.
- الافاده من القيم التشكيلية والجمالية للمآذن والقباب فى عمل مشغولة فنية مبتكرة .

أهمية البحث :

- ١- فتح آفاق جديدة فى مجال الاشغال الفنية.
- ٢- اتاحة فرص التجريب بخامات وأفكار مختلفة فى مجال الاشغال الفنية.

حدود البحث :

- الحدود الزمانية : خلال العصور المختلفة حتى الان.
- الحدود المكانية : دول العالم .

منهجية البحث :

يتبع الباحث كلا من المنهج التاريخي و الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي، وذلك في كلا من الإطار النظري والإطار التطبيقي للبحث وذلك على النحو التالي :

- الإطار النظري :

- 1- إلقاء الضوء على العمارة الاسلامية عامة وعلى المآذن والقباب خاصة .
- 2- التحليل الجمالي والتشكيلي لمختارات من القباب والمآذن.

- الإطار التطبيقي :

تصميم وتنفيذ مشغولات فنية بالإفادة بما توصل إليه الباحث من دراسته لتحقيق فرض البحث.

مصطلحات البحث :

الأشغال الفنية Crafts Hand :

الأشغال الفنية مجال للتعبير الفني بمواد مختلفة وهي تعتمد علي استغلال الخامات المتوفرة ، حيث يقوم الفرد بالتعبير من خلال هذه الخامات ، فيعيد تشكيلها او يقوم بالتوليف بينها او يضيف اليها او يحذف منها ، مستخدما في ذلك الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة لتطويع هذه الخامات بما يتناسب مع شخصيته " (1) .

العمارة:

يمكن تعريف العمارة بأنها فن تكوين الحجوم والفراغات المخصصة لاحتضان الوظائف لنشاطات الإنسانية والاجتماعية بتنوعها وهي انطلاقا من ذلك تعكس في سماتها وأشكالها الانجازات التقنية والحضارية والتطلعات الجمالية والروحية والقدرات المادية للمجتمع في بيئة ما وفترة تاريخية محددة (2) .

(1)محمود أمهر ١٩٩٦: ، بيروت- التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،لبنان، ، ص ٢٣٧ .

2) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%D8%A7%D8%B8%A9>

والمعماري هو الشخص الذي يتولى عملية تصميم وتخطيط وتصوير المباني والمنشآت ويدير عملية البناء والتشييد، والاسم باليونانية القديمة مركب من كلمتين: "archi" أي رئيس، و"tectura" أي البنائون فالمعماري هو رئيس البنائين، والعمارة هي أول الحرف أو رأسها. يعود ذلك إلى الأزمنة التاريخية الأولى، وقبل نشوء الأكاديميات المتخصصة بالعمارة والفنون في القرن السادس عشر في فرنسا خاصة وفي الغرب عامة.

القبة :

(القبة جمع قباب وقُبب) مصطلح عربي يشير إلى هياكل المقابر، وخاصة الأضرحة الإسلامية ذات القباب، حيث كلمة القبة هي مرادفة لضريح، كما اشتهر ضريح الشافعي بقبة الإمام الشافعي^(١).

أما في العمارة الإسلامية تستخدم للإشارة إلى القباب الموجودة فوق المساجد أو الأضرحة أو أي بناء مستدير مقوس، ومن الأمثلة المعروفة هي قبة الصخرة في القدس .

وردت كلمة القبة في الوثائق المملوكية وأطلقت على الوحدة المعمارية الضريحية المستقلة أو الملحقة. فقيل «قبة معقودة بالحجر الفص بها محراب وستة شبابيك نحاس دائرة مفروشة أرضها بالرخام ومؤزرة الجدر بوزرة رخام دائرة منقوشة ملمعة بالذهب بها مدفنان برسم الأموات و قبة معقود علوها بالحجر سفلهما ست فساقِي برسم دفن الأموات وبصدرها محراب»، وقد تكون القبة أيضاً عبارة عن مكان للاستمتاع صيفاً أو شتاء فقيل «قبل شتوية تحوى إيواناً ودور قاعة قبة صيفية تشتمل على إيوان ودور قاعة بها ثمانية أبواب». كما استخدم لفظ القبة للدلالة على نوع من التسقيف، فقيل «مرحاض تعلوه قبة خشب «و» تعلو مسلخ الحمام قبة خشب (٢) " .

(١) المعجم العربي .

(٢) ثروت عكاشه : ١٩٩٤ م ، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، دار الشروق ، ص٩٠ .

أدت كلمة قبة إلى ظهور كلمة الكوبا /alcoba/ الإسبانية، والتي تُطلق على قبة البيوت الصغيرة.

المآذن:

أذن بالأمر (بكسر الذال) أباح وأطلق فعله، والإذن (بكسر الألف وسكون الذال) الإعلام بإجازة الشيء، والأذان النداء إلي الصلاة بصيغته المعروفة، والمئذنة (بكسر الميم وفتح الذال والنون) هو موضع الأذان للصلاة، لأن كلمة أذن (بتشديد الذال وفتحها) هي الإعلام والإبلاغ السمعى بالصلاة عن طريق الأذان (١).

تقع المئذنة عادة في موقع يشكّل مع القبة تكويناً جمالياً، فكلاهما عنصر يجاوز ارتفاع المبني ويشارك في تحديد صورة المسجد المنطبعة على صفحة السماء، وإذن كانت القبة تعبر عن السماء حين نتطّلع إليها من الداخل، فإنها تبدو لنا عندما نزنو إليها من الخارج إنشاءً منكفئاً على نفسه بخطوطة الهابطة، ومن ثم كانت في حاجة إلى مئذنة أو أكثر تنضم إلى هذا التكوين لتوكيد الأثر الجمالي الشامل (٢).

الدراسات المرتبطة:-

١- دراسة لـ (عبير محمد خليل علي): ٢٠١٢م، "عمارة الجامع الأزهر منذ نشأته وحتى نهاية القرن (الثالث عشر الهجري-التاسع عشر الميلادي)".

"يعتبر الجامع الأزهر، موضوع الدراسة، واحدة من أبرز الأمثلة التي يمكن أن نستشعر فيها عبقرية الفنان المسلم في خلق مستوي عالي من الفن عبر العصور الإسلامية، بالإضافة إلى الأهمية الكبيرة للجامع الأزهر باعتباره واحد من أهم الجامعات العلمية قبل كل شيء التي استمرت لأجيال طويلة كما هو أقدم وأعظم أثر في تاريخ الفكر العربي الإسلامي.

(١) عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، المطبعة العربية، الطبعة الأولى، ص ١٤٤.

(٢) يحيى وزيرى: ١٩٩٩م، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مجلد الثاني (الطبعة الأولى)، القاهرة، مصر، مكتبة مدبولي، ص ٥٥.

٢ - دراسة لـ (عبد الستار يوسف عبد الستار): ٢٠٠٥م، " تطور اشكال الزخارف النباتية علي العمائر والتحف التطبيقية في مصر منذ العصر الطولوني وحتى نهاية العصر الفاطمي ".

" تهدف هذه الدراسة الي دراسة تطور الزخارف النباتية على العمائر والتحف التطبيقية في العصرين الطولوني والأخشيدي وكيف تطورت تلك الزخارف في العصر الفاطمي. حيث تم عرض كيف تنوعت الزخارف النباتية وتطورت أنواع الزخارف النباتية من أوراق كالورقة النباتية القنائية. والثلاثية الكأسية والمراوح النخيلية وانصافها وزهرة اللوتس وزخارف الارابيسك وزخارف ثمار الفاكهة منها عنقود العنب وثمره الفراولة وكيزان الصنوبر كما ظهرت رسوم الشجرة الكاملة والوريدات المتعددة البتلات وقرون الرخا والعناصر المجنحة. ثم أتبعته كيف استخدم الفنان تلك الزخارف وتنفيذها بدقة على العمائر والتحف التطبيقية في هذه العصور وكيف تطور الفنان الورقة النباتية الثلاثية الى أشكال متعددة في زخرفتها على سبيل المثال كيف طور الفنان الورقة النباتية الثلاثية الى أشكال متعددة الى نحو عشرة أشكال مختلفة ومتنوعة على العمائر والتحف التطبيقية والورقة النباتية الثنائية كيف تطورت الى أشكال متعددة والورقة الاحادية والخماسية وكذلك ظهرت الوريدات على العمائر.

٣ - دراسة لـ (سوسن سعد علي الشامي): ١٩٩٤م، " دراسة أثرية معمارية لظاهرة الحاق المدارس بالجامع الازهر في العصر المملوك ".

تناول البحث الحديث عن الحاق المدارس بالجامع الازهر في العصر المملوكي والتي بدأ بانشاء المدرسة الطبيرسية المتميزة في تخطيطها المعماري المتطور ومتميزة أيضا في زخارفها المعماري والفنية ثم المدرسة الاقباوية التي شيدها الامير علاء الدين اقبغا عام ٧٤٠ هـ ثم المدرسة الجهرية والتي تجسد تطور التخطيط المعماري في عصر المماليك الجراكسة وتناول أيضا دراسة أسباب ودوافع بناء هذه المدارس في الجامع الازهر والتي ترجع الى سلاطين وامراء المماليك انفسهم والى عظمة وقديسية الجامع الازهر وما تمتع من شهرة ونفوذ، ثم تناول دراسة العناصر المعمارية والزخرفية من تخطيط وواجهات وعقود ومحاريب وسقوف وملحقات وغيرها، اضافة الى العناصر الزخرفية والنباتية والهندسية وأنواع الكتابات الواردة على العناصر المختلفة بهذه

المدارس الملحقة بالازهر. توصلت الدراسة إلى ان هناك تنوع تخطيطات منشآت العصر المملوكى الدينية وان تشابهت وظائفها، وتنوع قباب تلك المدارس وإختلاف موقعها من البناء وفي حجمها وفي مناطق إنتقالها وأيضاً زخرفة خوذتها الخارجية. اشارت الدراسة الى مكانة الجامع الازهر فى نفوذ سلاطين وامراء المماليك مما دفعهم الى تجديده وإعادة تعميمه .

٤- دراسة لـ (خالد محي الدين فهمي الهوال): ٢٠١٦م، " جماليات الزخارف الاسلامية في العصر الفاطمي ودورها في معالجة الاسطح الخزفية)".

" تناول البحث دراسة الزخارف في العصور الإسلامية بشكل عام، والعصر الفاطمي بشكل خاص. ثم تناول البحث التعرف على الخزف بين الخامة والتقنية من حيث خواص الطينة، وطرق تشكيل وبناء الأعمال الخزفية وطرق معالجة السطح الخزفي وطرق التجفيف وعملية الحريق الأول (فخار). بالإضافة إلى دراسة ميدانية لمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لبعض المقتنيات الأثرية في العصر الفاطمي). ثم تناول البحث أيضاً التجربة الذاتية للباحث في محاولة لمعالجة الأسطح الخزفية المجسمة والمسطحة باستخدام زخارف من وحي الزخارف الإسلامية " النباتية، الهندسية، الكتابية، والكائنات الحية " في العصر الفاطمي.

النتائج :

- من الدراسة السابقة توصلت الدراسة الي النتائج التالية :
- ١- تصميم المئذنة في العمارة الإسلامية، عبر عن معاني عميقة للوجود.
 - ٢- امتلكت المئذنة في العمارة الإسلامية خصوصية، اتسمت بالحدثة والتفرد عن باقي الحضارات.
 - ٣- كان هدف المعمار المسلم من وضع المئذنة، أن تعلق المساجد لإيجاد حالة من الائتلاف بين قدسية الأذان من جهة وقدسية المسجد من جهة أخرى.
 - ٤- حاول المعمار المسلم إيجاد موطن جذب لقلب المؤمن المصلي، والمتجه إلى خالقه وذلك بإيجاد هذا العنصر المعماري.

٥- تتمتع المئذنة بجمالية عالية (لا سيما الأسطوانية)، فهي تمتلك قوة جذب ونبذ في الوقت نفسه، وما يظهر من حركة الخطوط الملتفة حولها، مما يؤكد في الوقت نفسه قيماً فكرية، يسعى الفنان المسلم إلى تأكيدها.

التوصيات:

- ١- توجيه الدارسين والفنانين لضرورة التمسك بالهوية المصرية العربية الاسلامية وإبرازها في أعمال الاشغال الفنية .
- ٢- ضرورة الاهتمام بمزيد من الدراسات حول تأثير العمارة الاسلامية بالمآذن وعناصرها وقيمها الجمالية علي الاعمال الفنية في المجالات الفنية الاخرى .
- ٣- كما الاهتمام بمزيد من الدراسات حول القباب وعناصرها وقيمها الجمالية علي الاعمال الفنية في المجالات الفنية الاخرى .
- ٤- الاستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية والتعبيرية والوظيفية لعناصر العمارة الاسلامية بالمآذن والقباب في استحداث اعمال فنية مبتكرة .

الاطار العملي:-

من خلال ماتوصل اليه الباحث من نتائج وتوصيات تم تنفيذ الاطار العملي كالاتي:-



عمل الباحث رقم (١)

خامات العمل : خشب - خيش - لمبه- دويل - خيوط خيش - خرز احجام مختلفه
ابعاد العمل : ٣٠ سم × ٤٠ سم.

العام: ٢٠٢٢ م : ١٤٤٤ هـ

التحليل الفني للعمل:-

استوحى الباحث من مفردة القبة مشغولة فنيه علي هيئة وحدة اضاءة وجاءت علي شكل دائري تشكلها شرائح خشب للابلاكاج المكسر بطبقة من الخيش المرصع ببعض انواع الخرز بالإضافة الي اجزاء من الالمونيوم يتوسطها لمبة للتعبير عن العناصر المكونه للشكل وقد حاول الدارس تحقيق الاتزان والوحدة في العمل من خلال تكرار مفردة شريحه الخشب لتكوين هيئة القبه .

وقد حاول الباحث تحقيق فرض البحث من خلال استخدام مختارات من المأذن والقباب لتكوين مشغولة فنية تتمثل في هيئة وحدة اضاءة.



عمل الباحث رقم (٢)

خامات العمل : خيش -خشب- جلد صناعي ، خرز- بلاستيك.

ابعاد العمل : ٣٠ سم × ٤٠سم - ٣٠ سم × ٤٠سم

العام: ٢٠٢٢ م : ١٤٤٤ هـ

التحليل الفني للعمل:-

استوحى الباحث مفردة شكل المأذنة لانتاج مشغولة فنيه مع اختزال بعض عناصرها علي هيئة وحدة إضاءة المستخدمة في ديكور المنازل واستخدام الدارس تنفيذ هذا العمل تقنيه التفريغ من خلال استخدام عناصر الزخارف النباتية.

أكد الباحث علي الخطوط الخارجية لعناصر الزخارف مع إخفاء بعض خامات البلاستيك والخرز للتعايش معا داخل العمل وإخفاء قيمه جماليه للعمل وقد حاول الدارس تحقيق قيم الاتزان في العناصر والخامات .

كما عمد الباحث أيضا علي استعراض الوحدة في العمل وإظهار الإيقاع والتناسب للتأكيد علي التناغم في العمل .

كما قد حاول الباحث تحقيق فرض البحث من خلال استخدام المآذن والقباب لابنتكار مشغولة فنية متمثلة في وحدات إضاءة.

مراجع البحث:

أولا : المراجع العربية

أ : الكتب والمؤلفات:

- محمد زينهم : التواصل الحضاري للفن الاسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث، وزارة الثقافة المصرية، العلاقات الثقافية الخارجية، مطبوعات بريزم الثقافية، ٢٠٠١م، ص ٧.
- يحي وزيرى : ١٩٩٩م ، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ، مجلد الثاني (الطبعة الأولى) ، القاهرة، مصر، مكتبة مديولي ، ص ٥٥ .
- محمود البسيونى : أسرار الفن التشكيلى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٤.
- عبد السلام احمد نظيف : دراسات في العمارة الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٨٩ م ، ص ١٠.

- حامد سعيد : الفنون الاسلامية أصالتها وهويتها ، دار الشروق للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٧.
- أبو الحمد محمود فرغلي :التصوير الإسلامي(نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ومدارسه)، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ١٩٩١ م ، ص ٢٨
- راغب السرجاني، كيف تصبح عالما، صفحة ١٣.
- مجموعة من المؤلفين، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، صفحة ٥١٤.
- محمود أمهر ١٩٩٦ : ، بيروت- التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،لبنان، ، ص ٢٣٧.
- المعجم العربي .
- ثروت عكاشه : ١٩٩٤ م ، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، دار الشروق ، ص ٩٠ .
- عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، المطبعة العربية، الطبعة الأولى، ص ١٤٤

ب : الرسائل العلمية:

- بلحاج طرشاوي :العمارة الاسلامية اصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة ابى بكر بلقايد ، الجزائر ، ٢٠٠٧م ، ص أ.
- هانى على عبد البديع: المشغولة الخشبية في الفن القبطي والفن الإسلامي دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للنقد الفني، ٢٠٠٧م، ص ٧٣.

ج : المقالات والدوريات :-

- أكمل الدين احسان : مؤتمرات الحرف اليدوية فى العمارة الإسلامية ، أفاق تنمية المشريبات الزجاج المعشق ، بحث منشور ، القاهرة ، مركز المؤتمرات ، ١٩٩٥ ، ص ٢.
- قبيله حمود (٢٠٠٢/١٢/١)، "العقد المدبب في العمارة الاسلامية بين قصدية الابتكار وتلقائية الهدف"، البحث، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١/٩.

ثانيا : المراجع الاجنبية : -

المواقع الالكترونية- :

- <https://www.marefa.org/%>
- <https://www.marefa.org/>
- <https://www.wikiwand.com/>
- <https://www.wikiwand.>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%D8%A7%D8%B8%>
- <https://www.marefa.org/%D9%82%D8%A8%D8%A9>
- <https://www.marefa.org/%D9%82%D8%A8%D8%A9>
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/\(عمارة_إسلامية\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/(عمارة_إسلامية))
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%D8%A7%D8%B8%A9>

ملخص البحث باللغة العربية :

لكي يبدع فنان الاشغال الفنية في تخصصه فعليه البحث المستمر عن كل ما هو جديد من تقنيات ليتماشي مع متطلبات العصر الحديث مع عدم التخلي عن الماضي وتراثه ، ولحدوث ذلك فعليه التطلع الي اساليب جديدة لتطوير مهاراته وادواته في التفكير و من ثما ربطها بالفن الإسلامي حيث العلاقة المتفاعلة بين الفن والمادة ، ومن حيث الرؤيا الجمالية والفلسفية ، وهذا ما ميزه عن غيره من الحضارات التي ظهرت مثل حضارة اليونان القديمة او الحضارات الأوروبية الحديثة، ومن هنا كان علينا ان نبدأ بإلقاء الضوء على أهم القيم الجمالية في العمارة الاسلاميه وهي المآذن والقباب كعناصر تشكيل لانتاج المشغولة الفنية بشكل عصري ومبتكر مستمدة من التراث الاسلامي .

Summary

In order for the artist to create artistic works in his specialization, he must constantly search for all that is new in terms of techniques in order to be in line with the requirements of the modern era while not abandoning the past and its heritage. Between art and matter, and in terms of aesthetic and

philosophical vision, and this is what distinguished it from other civilizations that emerged such as the civilization of ancient Greece or modern European civilizations, and from here we had to start by shedding light on the most important aesthetic values in Islamic architecture, which are minarets and domes as forming elements for the production of artifacts Art in a modern and innovative way derived from the Islamic heritage.